

## آيات البخل في القرآن الكريم دراسة تحليلية

د.نوم زرنان عبد الجبار الحديثي  
جامعة تكريت / كلية التربية / علوم قرآن

### المقدمة:

الحمد لله الكريم الجواد الوهاب للعطايا الكاملة، والمنح الشاملة والصلاة والسلام على من كان جوده كالريح المرسله وعلى آل بيته اصحاب المكارم الهاطلة وصحابته ذوي الافضال الوابله ورضي الله عن كل من اقتفى اثر ذلك الركب وسار على طريق تلك القافلة.

وبعد فقد اردت ان اكتب بحثا في تفسير القرآن العظيم فوقع اختياري على (آيات البخل) وما ذلك الا لانني اعتقد ان البحث لا يكون ناجحا الا اذا كان وثيق الصلة بالمجتمع يبحث في مشاكله واحتياجاته ويحاول ان يتوصل الى الحلول الناجحة الناجعة والذي يعيش في مجتمعنا اليوم يلمس انتشارا واسعا للامراض القلبية ومنها داء البخل وقد حكى لي بعض ائمة المساجد ان كثيرا من الاغنياء قد ضن بالزكاة المفروضة فضلا عن الصدقات المستحبة مع اننا في ايام سوداء فنحن احوج ما نكون الى التكافل والتعاون والتآزر.

لقد عمل الاسلام ومنذ بداية ظهوره على تطهير قلوب اتباعه من الامراض القلبية منها البخل اذ قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} (١). ودعا معتقيه الى التحلي بالصفات الحسنة ومنها الكرم والايات في ذلك كثيرة والاحاديث وفيرة وما ذلك الا لانه اراد من المسلم ان يجمع بين طهارة الباطن وطهارة الظاهر واذا طهر الفرد على هذه الهيئة طهر المجتمع كله وعاش الناس بسعادة وسلام.

ثم فكرت في المنهج الذي اتناول من خلاله هذا الموضوع فقررت ان ادرسه دراسة تحليلية فقد سبق لي ان كتبت بحثا مشتركا في الدراسة الموضوعية وهو (آيات الخيل دراسة موضوعية) فاردت ان اكتب في التفسير التحليلي لآخوض التجريبتين واسير وفق المنهجين ولاخذ بحضي من هذا كما اخذة بحضي من ذلك.

ولا أزعم انني قد اتيت في بحثي هذا بجميع خطوات التفسير التحليلي لان بعض الدارسين يقتصر على بعض ما ذكرت من خطوات والبعض الآخر يزيد عليها وقد حاولت في بحثي هذا ان اسلك سبيلا وسطا اتجنب فيه الاطالة المملة والاختصارات المخلة.

وقد اقتضت المادة العلمية للبحث ان يقسم الى مقدمة، وتمهيد وخمسة مطالب وكان ابرز ما ذكرته في المقدمة سبب اختياري لهذا الموضوع، اما التمهيد فقد ذكرت فيه ابرز خطوات التفسير التحليلي، ثم جاء المطلب الاول وهو بعنوان: عاقبة البخل في الآخرة، وكان المطلب الثاني: بعنوان الأمرون بالبخل، وسميت المطلب الثالث: خلف الوعد بسبب البخل، وجعلت المطلب الرابع: البخل يُظهر الاضغان، وجاء المطلب الخامس: بعنوان البخل قرين الكفر، ثم جاءت الخاتمة واهم ما توصلت اليه من نتائج.

وفي الختام هذا ما سمح لي به الوقت وجادت به المصادر حسب فهمي القاصر واستطعت ان اسطره في هذه الصفحات فان كان حقا وصوابا فالحمد لله، وان كان غير ذلك فاستغفر الله تعالى مما شط به الفكر او زل به القلم {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} (٢).



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### التمهيد

- تقوم الدراسة التحليلية على اتباع الأسلوب التالي وهو اجراء خطوات معينة على كل اية او مجموعة من الايات بعد اعطائها عنوانا معيناً وهذه هي ابرز واهم خطواتها:
- أ – ذكر نص الاية او الآيات القرآنية المدروسة.
- ب – تحليل بعض الالفاظ الغريبة لغة وذكر تعريفها الاصطلاحي ان وجد.
- ج – ذكر اسباب النزول ان وجدت .
- د – ذكر القراءات القرآنية التي من خلالها يتضح المعنى، او يترجح احد المعاني.
- هـ – ذكر السياق القرآني : (علاقة الاية بما قبلها وبما بعدها ) .
- و – ذكر اعراب بعض الكلمات والجمل التي لها علاقة بالمعنى .
- ز – ذكر بعض النكات البلاغية .
- ح – ذكر بعض النكات التفسيرية .
- ط – ذكر المعنى التفسيري .
- ي – ذكر ما يستتبط من الاية او الايات القرآنية المدروسة على شكل نقاط .

### المطلب الاول

#### عاقبة البخيل في الآخرة

قال تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاءَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (٣).

تحليل الالفاظ:

((بيخلون)) (البخل الباء والخاء واللام كلمة واحدة، وهي البخل والبخل. ورجل بخيل وباخل) (٤).

(فاذا كان هذا ذلك شأنه فهو بخال) (٥). (وقد بخل بكذا من باب فهم وطرب وبُخلاً ايضاً

بالضم فهو باخل وبخيل وبخله ونسبه الى البخل) (٤) (ويقال لا يكادُ يُفْلِحُ النخيل اذا أبرها البخيل) (٦).

وللبخل في الاصطلاح تعاريف منها:

- أ – (هو: المنع من مال نفسه) (٧).
- ب – هو: (ترك الايثار عند الحاجة) (٨).
- ج – (وقال حكيم: البخل محو صفات الانسانية واثبات عادات الحيوانية) (٩).
- د – البخل: (امسك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود) (١٠).
- هـ – هو: (ان يمنع الانسان الحق الواجب عليه) (١١).



اما الكرم فـ ( هو افادة ما ينبغي لا لغرض، فمن يهب المال لغرض جلبا للنفع او خلاصا عن الذم فليس بكريم )<sup>(١٢)</sup>. وانما (الكريم من يوصل النفع بلا عوض)<sup>(١٣)</sup>.  
 ((فضله)) (الفضلُ الزيادةُ عن الاقتِصارِ وذلكَ ضربان: محمود كفضل العلم والحلم، ومذموم كفضل الغضب على ما يجب ان يكون عليه والفضلُ في المحمودِ اكثر استعمالا، والفضولُ في المذموم)<sup>(١٤)</sup>.

((ميراث)) يقال: (ورثَ اباه وورث الشيءَ من ابية يرثه بكسر الراء فيهما)<sup>(١٥)</sup>. و(ورثتهُ المال، وورثته منه وعنه، وحزتُ الارث والميراث، واورثنيه، وورثنيه، وهم الورثة والوراث)<sup>(١٦)</sup>. و(الوراثه والارث انتقال قنية اليك من غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد... ووصف الله تعالى نفسه بأنه الوارث من حيث ان الاشياء كلها صائرة الى الله تعالى)<sup>(١٧)</sup>.

اسباب النزول:

ورد في اسباب نزول هذه الاية سببان احدهما يرجح ان البخل هنا هو بخل مادي، والآخر يرجح انه معنوي واليك التفصيل:

السبب الاول:

قال الواحدي رحمه الله: (اجمع جمهور المفسرين على انها في مانعي الزكاة)<sup>(١٨)</sup>. وممن قال بهذا القول عبد الله ابن مسعود، وابن عباس، وابو وائل، وابو مالك، والسدي، والشعبي<sup>(١٩)</sup>. قال القرطبي رحمه الله: (هذه الاية نزلت في البخل بالمال والانفاق في سبيل الله، واداء الزكاة المفروضة)<sup>(٢٠)</sup>.

السبب الثاني:

وهو (عن ابن عباس ان الاية نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ) ونبوته ، واراد بالبخل: كتمان العلم الذي اتاهم الله تعالى)<sup>(٢١)</sup>. وممن قال بهذا القول مجاهد وجماعة من العلماء<sup>(٢٢)</sup>. ولا مانع من ان يكون كلا السببين صحيحا لاسيما ان ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن رضي الله عنه قد قال بكليهما الا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من آتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه ثم يقول انا كنزك - ثم تلا هذه الاية (ولا يحسبن الذين يبخلون)) الاية.<sup>(٢٣)</sup> يرجح السبب الاول.

القراءات:

قوله تعالى: ((ولا يحسبن الذين يبخلون)) قرأها (تحسبن) بالخطاب حمزة، وقرأها الباقون بالغيب (ولا يحسبن)<sup>(٢٤)</sup>. وعن معنى قراءة حمزة قال الزجاج رحمه الله: (ومعناه ولا تحسبن بخل الذين يبخلون خيرا لهم، فحذف المضاف لدلالة يبخلون عليه)<sup>(٢٥)</sup>. قوله تعالى: ((والله بما

يعملون خبيراً)) اختلف فيه فقراً ابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب بالغيب جريا على يبخلون، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، وقرأ الباقر بالخطاب (تعلمون) على الالتفات<sup>(٢٦)</sup>.  
السياق القرآني:

علاقة الآية بما قبلها وفيها ثلاثة اوجه:  
الوجه الاول:

لما كان من مقاصد سورة ال عمران الانفاق في سبيل الله تعالى وقد ذكر فيها انفاق الكافرين في سبيل الشيطان، وانفاق المؤمنين في سبيل الله ذكر الله تعالى الباخلين باموالهم وانفسهم بالذم فوجه الخطاب الى حضرة النبي (ﷺ) لادخال السرور على قلبه وزيادة ثقته بوعد الله تعالى فقال: (ولاتحسبن) <sup>(٢٧)</sup>.  
الوجه الثاني:

لما بين الله تعالى ان ظن الناس بأن الشهداء اموات ظن خاطيء وذلك في قوله تعالى: ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)) <sup>(٢٨)</sup>. بين في الآية المدروسة ان ظن بعض الناس ان البخل بالمال خير من الانفاق هو ايضا ظن خاطيء فصح تبارك وتعالى المفاهيم الخاطئة للناس في كلا الايتين ليسلكوا سبيل الرشاد.  
الوجه الثالث:

ان الله تعالى لما حرض المؤمنين على بذل النفس في سبيله تعالى في الايات الكريمة التي سبقت هذه الآية حرض هنا على بذل المال في سبيله ايضا، وتوعد بشدة الذين يبخلون بالانفاق في سبيله تعالى <sup>(٢٩)</sup>.  
علاقة الآية بما بعدها:

قال البقاعي رحمه الله: (ولما كان العمل شاملا لتصرفات الجوارح كلها من القلب واللسان وسائر الاركان قال - دالا على خبره بسماع ما قالوه متجاوزين وهدة البخل الى حضيض القبح مريدين التشكيك لاهل الاسلام بما يوردونه من الشبه قياسا على ما يعرفونه من انفسهم من انه - كما تقدم لا يطلب الا محتاج - : (لقد سمع الله) <sup>(٣٠)</sup>.  
الاعراب :

قوله تعالى: ((تحسبن)) التقدير فيه (ولا تحسبن يا محمد ﷺ) بخل الذين يبخلون فحذف المضاف وهذا كلام ضعيف لان فيه اضرار البخل قبل ان يذكر ما يدل عليه <sup>(٣١)</sup>.  
قوله تعالى: ((ولا يحسبن الذين)) (الذين) في موضع رفع، والمفعول الاول محذوف. قال الخليل، وسيبويه، والفراء: المعنى البخل خيرا لهم، اي لا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم وانما حذف لدلالة يبخلون على البخل <sup>(٣٢)</sup>.  
قوله تعالى: ((الذين يبخلون)) هو الفاعل وفي المفعول به قولان: احدهما هو ضمير البخل الذي دل عليه يبخلون، والثاني: انه محذوف تقديره البخل. <sup>(٣٣)</sup>.

قوله تعالى: ((ولله ميراث)) اصل ميراث (موراث فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والميراث مصدر كالميعاد). (٣٤).

النكات التفسيرية:

أ — هل يختلف البخل عن الشح ام انهما بمعنى واحد؟

قال ابو هلال العسكري رحمه الله: (ان الشح الحرص على منع الخير، ويقال: زند شحاح اذا لم يوري نارا، ان اشح عليه بالقدح كانه حريص على منع ذلك، والبخل منع الحق، فلا يقال لمن يؤدي حقوق الله تعالى: بخيل). (٣٥). وقال الراغب الاصفهاني رحمه الله: (والبخل ضربان: بخل بقنيات نفسه، وبخل بقنيات غيره، وهو اكثر ذما). (٣٦).

وقال بعضهم: (البخل الامتناع عن اخراج ما حصل عندك، والشح: الحرص على تحصيل ما ليس عندك. وقيل: ان الشح هو البخل مع حرص). (٣٧).

ان القولين الاول والثاني لاتعارض بينهما والقول الاول هو الادق فيهما كما يبدو لي، اما القول الثالث فيفتقر الى الدقة فان تحصيل ما ليس عند الانسان ان كان بطريق مشروع فلا يعد شحا ولايذم.

ب — قال العلماء رحمهم الله تعالى: ان البخل هو منع الواجب اما منع التطوع فلا يعد بخلا واستدلوا على ذلك بادلة منه:

الدليل الاول: ورد في الآية وعيد شديد على البخل والوعيد لا يكون الا على ترك الواجب (٣٨).

الدليل الثاني: ذم الله تعالى البخل وعابه ومانع التطوع لا يذم ولا يعاب (٣٩).

الدليل الثالث: قول النبي (ﷺ): ((واي داء ادوى من البخل)) (٤٠). وتارك التطوع لا يلبق ان يوصف بهذا الوصف. (٤١).

المعنى التفسيري:

قوله تعالى: (ولا يحسبن) (يقرأ بالياء على الغيبة ويقرأ بالتاء على الخطاب) (٤٢). (اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم) (٤٣). (الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله) (والفضل هنا اما ان يراد به المال، واما ان يراد به العلم (٤٤). (هو خيرا لهم) اي: البخل (٤٥). (بل هو شر لهم) لانه سيجلب عليهم العقاب العظيم (٤٦). (سيطوقون) السين هنا (سين الوعيد، اي سيطوقون، قاله المبرد) (٤٧). (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) هذا تفسير للعبارة السابقة اي سيلزمهم وبال بخلهم مثل لزوم الطوق. (٤٨). قال الزمخشري رحمه الله: (ومن امثالهم تطوقها طوق الحمامة اذا جاء بهنة يسب بها ويذم) (٤٩). وللمفسرين في معنى الطوق اقوال كقول النخعي رحمه الله: (سيطوقون بطوق من نار) (٥٠). وقول بعضهم ستجعل في اعناق بعضهم اطواق تكون سببا لعذابهم وقيل: تصير حيات في اعناقهم (٥١). وقال مجاهد رحمه الله: (سيكفون ان ياتوا بما بخلوا به يوم القيامة) (٥٢). وقال آخرون هذا على طريقة التمثيل والمعنى انهم سيلزمون اثم البخل في الدار الاخرة (٥٣). (الان قول النبي (ﷺ): ((من آتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه ثم

يقول انا كنزك - ثم تلا هذه الآية ( ولا يحسبن الذين يخلون )) الآية<sup>(٥٤)</sup>. قد فسر الآية القرآنية بوضوح.

وقد قال الذين حملوا هذه الآية على بخل اليهود بما علموه من امر النبي (ﷺ) ان (سيطوقون) هنا من الطاقة لامن التطويق<sup>(٥٥)</sup>. (ولله ميراث السموات والارض) اي (وله فيهما مما يتوارث)<sup>(٥٦)</sup>. (والمقصود من الآية انه يبطل ملك جميع المالكين الا ملك الله سبحانه فيصير كالميراث)<sup>(٥٧)</sup>. (والله بما تعملون) قرأ تعملون على الخطاب، و(يعملون) على الغيبة.

اي يعلم ما تعملونه من المنع والاعطاء<sup>(٥٨)</sup>. قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي (تعملون) بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد الموجه للعبيد.<sup>(٥٩)</sup>

(خبير) يقال : (خبرت الرجل واختبرته خبرا وخبرة ... ومالي به خبر اي علم)<sup>(٦٠)</sup>. وبما ان الله تعالى خبير بكل شيء فسيجازي كل انسان بما عمل. ما يستنبط من الآية :

- ١ - لا يكون البخل خيرا لصاحبه في اي حال من الاحوال .
- ٢ - قد تكون عواقب البخل المعنوي اخطر من عواقب البخل المادي كما في كتمان اليهود لاوصاف النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - على المسلم ان يجتنب البخل والاسراف لانهما مذمومان ويتصف بالجود والكرم الذي هو الفضيلة دون غيره .
- ٤ - يعتقد البخيل انه مالك اصيل ولا يعتقد ان المال مال الله وانه مجرد مستخلف فيه لذلك يبخل به ولا ينفق منه في سبيل الله تعالى .
- ٥ - اهم اسباب البخل هو سوء الظن بالله تعالى فالبخيل لا يوقن بالخلف من الله تعالى اذا انفق لذلك فهو يبخل .

### المطلب الثاني

#### الأمرون بالبخل

قال تعالى : {الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا} <sup>(٦١)</sup>.

تحليل الالفاظ:

(( يكتُمون )) (الكتمان ستر الحديث، يقال كَتَمْتُه كَتْمًا وَكَتَمْنَا... فكتمان الفضل هو كُفْرَانُ النِّعْمَةِ ولذلك قال بعده (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا)) <sup>(٦٢)</sup>.

((مهينا)) (الهوان على وجهين :

احدهما: تذلل الانسان في نفسه لما لا يُلْحَقُ به غَضَاظَةٌ فيمدح به نحو قوله: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) <sup>(٦٣)</sup>.

والثاني : ان يكون من جهة مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخِفٍّ به فَيُذَمُّ به وعلى الثاني قوله تعالى: (فاليوم تجزون عذاب الهون) <sup>(٦٤)</sup>. <sup>(٦٥)</sup>.



اسباب النزول:

ان اغلب الروايات الواردة في شأن هذه الآية تذكر انها نزلت في اليهود وفي بخلهم المعنوي ( بالعلم) واليك بعضها :

أ — قال الواحدي رحمه الله: (قال اكثر المفسرين نزلت في اليهود حين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يبينوها للناس ، وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم) (٦٦).

ب — وقال الكلبي رحمه الله: (هم اليهود، بخلوا ان يصدقوا من اتاهم بصفة محمد صلى الله عليه وسلم، ونعته في كتبهم) (٦٧).

وهناك روايات اخرى تتفق مع ما ذكرناه من روايات في ان الآية نزلت في حق اليهود ولكنها تبين ان البخل كان ماديا (بالمال) فقد اتصف اليهود بالشح حين امروا غيرهم بالبخل واليك احد هذه الروايات:

قال ابن عباس، وابن زيد رضي الله عنهما: (نزلت في جماعة من اليهود ، كانوا يأتون رجالا من الانصار يخالطونهم وينصحونهم ويقولون لهم: لاتنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر، فانزل الله: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل). (٦٨).

اذن فالآية سواء اكانت في كتمان صفة النبي صلى الله عليه وسلم او في الامر بالبخل ولا مانع من ان يكونا مرادين فهي نازلة في حق اليهود وهذا ما عبر عنه القرطبي رحمه الله حين قال: (والمراد في هذه الآية في قول ابن عباس وغيره اليهود ، فانهم جمعوا بين الاختيال والفخر والبخل بالمال وكتمان ما انزل الله من التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم) (٦٩).

وتوجد رواية اخرى ذكرها القرطبي رحمه الله فقال: (وقيل المراد المنافقون الذين كان انفاقهم وايمانهم تقية ) (٧٠). وهذا لا يصح اذا حملنا البخل على البخل المعنوي بصفة النبي (ﷺ) لان المنافقين لاعلم لديهم بصفته (ﷺ) وقد يصح اذا حملنا البخل على البخل المادي اي: الحث على عدم انفاق المال لقوله تعالى في شأن المنافقين: (هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون) (٧١).

القراءات :

قوله تعالى : ( البخل) قرا بفتح الباء والخاء حمزة، والكسائي (٧٢). ووافقهم الاعمش وابن محيصن (٧٣).

، وقرأ الباقون بضم الباء واسكان الخاء (٧٤). ومنهم: ابن عامر، وعاصم

، ونافع، وابن كثير ، وابو جعفر، وابو عمرو، ويعقوب. (٧٥). وقد قيل :انهما لغتان بمعنى واحد (٧٦). ، وقيل :بل رواية التحريك للمصدر، ورواية الاسكان للاسم (٧٧). ، وقرأ بعضهم بضم الباء والخاء (٧٨).

قوله تعالى: (للكافرين) امالها (ابو عمرو، وابن ذكوان من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي، ورويس وقله الازرق) (٧٩).

السياق القرآني:

علاقة الآية بما قبلها وفيها وجهان:

الوجه الاول: ان قوله تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) في هذه الآية هو بدل من قوله تعالى: (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) <sup>(٨٠)</sup>. لأن الذي يختال و يفتخر بماله يبخل به في الاكثر الغالب فكأن التكبر والبخل متلازمان.

الوجه الثاني :

ان قوله تعالى : (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) <sup>(٨١)</sup>. متصل بالآية المفسرة لأنه لما كان الاختيال والفخر ناتجان عن الفرح بالدنيا والركون اليها والاعتماد على مقتنياتها كانوا حاملين على البخل خوفا من زوال الدنيا فذكر الله تعالى ان من صفاتهم الرديئة البخل <sup>(٨٢)</sup>.

علاقة الآية بما بعدها وفيها وجهان:

الوجه الاول :

لما ذم الله تعالى البخلاء في هذه الآية اتبعه بزم المسرفين في الآية التي بعدها فعطف (الذين ينفقون اموالهم رياء الناس) <sup>(٨٣)</sup>. على (الذين يبخلون) لان الفئة الاولى لم تتفق اصلا، والفئة الثانية انفقت رياء فتشابهت حالتاهما <sup>(٨٤)</sup>.

الوجه الثاني:

لما ذكر تعالى في هذه الآية صنفا من العصاة وهم الذين يبخلون ويأمرون الاخرين بالبخل ذكر في الآية التي تلتها مباشرة صنفا اخر من العصاة وهم الذين ينفقون رياء فقال تعالى: (والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا) <sup>(٨٥)</sup>.

الاعراب :

قوله تعالى : (الذين يبخلون) فيه وجهان : احدهما : انه منصوب ويكون بدلا من (من) في قوله تعالى: (من كان مختالا فخورا) <sup>(٨٦)</sup>. وقد جمع على معنى من <sup>(٨٧)</sup>. والثاني : انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره : مبغوضون <sup>(٨٨)</sup>. وقد دل عليه ما تقدم من قوله تعالى : (لا يحب) ويجوز ان يكون الخبر معذبون لقوله تعالى : (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) <sup>(٨٩)</sup>.

النكات البلاغية:

وضع الظاهر في موضع المضمرة في قوله تعالى : (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) إشعارا بان من كان هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله تعالى ومن كان كافرا بنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان نعمة الله تعالى حين بخل بها واخفاها عن الخلق فلم يحدث بها كما امر تعالى بذلك <sup>(٩٠)</sup>.

المعنى التفسيري :

قوله تعالى : (الذين) في موضع نصب على البدل من (من) في قوله : (من كان) ولا يكون صفة ، لان (من) و (ما) لا يوصفان ولا يوصف بهما <sup>(٩١)</sup>. (يبخلون) قال الواحدي رحمه الله : (البخل فيه



اربع لغات: البخل، مثل القفل، والبخل مثل الكرم، والبخل مثل الفقر، والبخل بضمين... وهو في كلام العرب عبارة عن منع الاحسان، وفي الشريعة منع الواجب (٩٢). قال مجاهد رحمه الله: (هم اليهود بخلوا ان يبينوا نبوة رسول الله ﷺ في كتابهم، وامروا الناس بذلك، وكتموه ان يظهره) (٩٣). (ويأمرون الناس بالبخل) قال الزمخشري رحمه الله: (في امثال العرب ابخل من الضنين بنائل غيره... ولقد رأينا ممن بلي بداء البخل من اذا طرق سمعه ان احدا جاد على احد، شخص به وحل حبوته واضطرب ودارة عيناه في رأسه كأنما نهب رحله وكسرت خزائنه ضجرا من ذلك وحسرة على وجوده) (٩٤). (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) والمراد من الفضل هنا اما الغنى، واما العلم وهم على كلا التقديرين مستحقون للملامة (٩٥). (ولقد عابهم الله بكتمان نعمة الله وما آتاهم من فضل الغنى) (٩٦). (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) لفظ (للكافرين هنا اما ان يراد به اليهود وكفرهم ظاهر لاسيما مع كتمان الدين، ونبوة خاتم المرسلين ﷺ)، واما ان يراد به من كفر بنعمة الله تعالى (٩٧). بسترها والبخل بها. (من كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاختفاء) (٩٨). وفي قوله تعالى: (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) (وضع الظاهر موضع المضمرة اشعارا بأن من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله) (٩٩). ان الجزاء من جنس العمل فإنه لما كان من صفات الاشخاص المذكورين في الاية الاختيال والتكبر فقد عاقبهم الله تعالى بعذاب مهين ليقع عكس مقصودهم فيحصل لهم الذل والانكسار.

ما يستنبط من الاية :

- ١ - ان مرض البخل قد يتمكن من صاحبه بحيث يود لو اتصف جميع الناس بهذه الرذيلة حتى لا يحسن احد الى احد وهذا امر بالغ الخطورة.
  - ٢ - ان المتكبر غالبا ما يضم الى تكبره صفة البخل وهذا مشاهد في المجتمع لوجود نماذج تجمع بين هذين الرذيلتين .
  - ٣ - عد الله تعالى كتمان فضله والبخل به نوعا من انواع الكفر لانه يحب ان يرى اثر نعمته على عبده.
  - ٤ - اعتاد بعض الناس اظهار الفقر والفاقة والمبالغة بالشكوى للناس وهم من الاغنياء مخالفة لقوله تعالى: (واما بنعمة ربك فحدث) (١٠٠).
  - ٥ - سيتحمل الباخلون الامور لغيرهم بالبخل اثما مع اثمهم ويحملون اوزارا مع اوزارهم .  
تنبيهه :
- قال تعالى : {الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} (١٠١).
- هذه الاية بنفس معنى الاية المدروسة في هذا المطلب لذلك لم تعرض لها بالدراسة واكتفيت بادراجها في نهاية المطلب ايثارا للاختصار وتجنبنا للتكرار.

### المطلب الثالث

#### خلف الوعد بسبب البخل

قال تعالى : {وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ} (١٠٢).

تحليل الالفاظ :

( عاهد ) (العهد: الأمان، واليمين، والمؤتق، والذمة، والحفاظ، والوصية وعهد اليه من باب فهم اوصاه...وتقول عليّ عهدُ الله لأفعلن كذا) (١٠٣). والعهد: (حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال. هذا اصله ثم استعمل في المؤتق الذي يلزم مراعاته وهو المراد) (١٠٤).

(معرضون) يقال: (أعرضَ أظهرَ عرضَه أي ناحيته فاذا قيل اعرض لي كذا أي بداعرضه فأمكن تناوله، واذ قيل اعرض عني فمعناه ولى مُبدياً عرضَه) (١٠٥).

اسباب النزول :

اشهر الروايات في سبب نزول الآية ذكرها عند المفسرين هي :

(عن ابي امامة الباهلي : ان ثعلبة بن حاطب الانصاري اتى رسول الله (ﷺ) فقال : يارسول الله ادع الله ان يرزقني مالا، فقال رسول الله (ﷺ): ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدي شكره خيرا من كثير لاتطبيقه، ثم قال مرة اخرى اما ترضى ان تكون مثل نبي الله، فوالذي نفسي بيده، لو شئت ان تسيل معي الجبال فضة وذهبا لسالت، فقال: والذي بعثك بالحق نبيا لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لاوتين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله (ﷺ): اللهم ارزق ثعلبة مالا. فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدول فضاقت عليه المدينة فتتحى عنها ونزل واديا من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما، ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات الالجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود، حتى ترك الجمعة - فسأل رسول الله (ﷺ)، فقال ما فعل ثعلبة؟ فقال: اتخذ غنما وضافت عليه المدينة، واخبر بخبره، فقال: يا ويح ثعلبة - ثلاثا - وانزل الله عز وجل: (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (١٠٦). وانزل فرائض الصدقة فبعث رسول الله (ﷺ) رجلين على الصدقة - رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم - وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة، وقال لهما: مرا بثعلبة وبفلان - رجلا من بني سليم - فخذ

صدقتهما. فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله (ﷺ) فقال ثعلبة : ما هذه الاجزية ! ما هذه الاخخت الجزية ! ما ادري ما هذا!!! انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا الي . فانطلقا واخيرا السلمى، فنظر في خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة، ثم استقبلهم بها ، فلما رأوها قالوا : ما يجب هذا عليك، وما نريد ان نأخذ هذا منك. فقال بلا خذوه، فان نفسي بذلك طيبة، وانما هي ابلي، فاخذوه منه، فلما فرغا من صدقتهما رجعا حتى مرا بثعلبة، فقال : اروني كتابكما حتى انظر فيه، فقال: ما هذه الاخخت الجزية! انطلقا حتى ارى رأيي. فانطلقا حتى اتيا النبي (ﷺ)، فلما رأهما قال: يا ويح ثعلبة، قبل ان يكلمهما، ودعا للسلمى بالبركة. واخبروه صنع ثعلبة، والذي صنع السلمى فانزل الله عز وجل: (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن) الى



قوله تعالى: (وبما كانوا يكذبون) وعند رسول الله (ﷺ) رجل من اقارب ثعلبة، فسمع ذلك فخرج حتى اتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا كذا. فخرج ثعلبة حتى اتى النبي (ﷺ) فسأل ان يقبل منه صدقته فقال: ان الله قد منعني ان اقبل منك صدقتك، فجعل يحثوا التراب على رأسه<sup>(١٠٧)</sup>. فقال رسول الله (ﷺ): هذا عملك! قد امرتك فلم تطعني. فلما ابى ان يقبل منه شيئاً رجع الى منزله. وقبض رسول الله (ﷺ)، ولم يقبل منه شيئاً، ثم اتى ابابكر حين استخلف فقال: لقد علمت منزلتي من رسول الله (ﷺ)، وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله (ﷺ) وانا اقبلها؟ فقبض ابو بكر وابى ان يقبلها. فلما ولي عمر بن الخطاب اتاه فقال: يا امير المؤمنين، اقبل صدقتي. فقال لم يقبلها رسول الله (ﷺ)، ولا ابو بكر وانا اقبلها منك؟ فلم يقبلها. وقبض عمر ثم ولي عثمان فأتاه فسأله ان يقبل صدقته، فقال رسول الله (ﷺ) لم يقبلها ولا ابو بكر ولا عمر وانا اقبلها منك؟ فلم يقبلها عثمان، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان<sup>(١٠٨)</sup>.

قال القرطبي رحمه الله: (ثعلبة بدري انصاري وممن شهد له رسول الله بالايمان ... فما روي عنه غير صحيح)<sup>(١٠٩)</sup>. واجاب الالوسي رحمه الله فقال: (والاية نزلت في ثعلبة بن حاطب ويقال له ابن ابي حاطب وهو من بني امية بن زيد، وليس هو البدري لانه قد استشهد باحد)<sup>(١١٠)</sup>.

وقد ذكر الالوسي اسبابا اخرى<sup>(١١١)</sup>. بعد ذكره لرواية ثعلبة ثم قال: (والاول الاشهر وهو الصحيح في سبب النزول)<sup>(١١٢)</sup>.

وهناك روايات اخرى في سبب نزول هذه الاية منها:

أ - (ذكر عن ابن عباس في سبب نزول الاية ان حاطب بن ابي بلتعة ابطأ عنه ماله بالشام فحلف في مجلس من مجالس الانصار: ان سلم ذلك لأتصدقن منه، ولأصلن منه، فلما سلم بخل بذلك فنزلت)<sup>(١١٣)</sup>. وهو قول السائب، والكلبي<sup>(١١٤)</sup>.

ب - (قال الضحاك: ان الاية نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث، وجد بن قيس، ومعتب بن قشير)<sup>(١١٥)</sup>. وذكر نحوه عن الحسن البصري رحمه الله<sup>(١١٦)</sup>. قال القرطبي رحمه الله: (وهذا اشبه بنزول الاية فيهم)<sup>(١١٧)</sup>. ومما يؤيد هذا القول ان الالفاظ الواردة في الاية كلها تخاطب جماعة لا فرداً وهي: (آتانا) (لنصدقن) (لنكونن) (آتاهم) (بخلوا) (وهم) (معرضون).

القراءات:

قُريء (لنصدقن) و(لنكونن) بالنون الخفيفة في كليهما.<sup>(١١٨)</sup>

السياق القرآني:

علاقة الاية بما قبلها وفيها وجهان:

الوجه الاول:

قال الرازي رحمه الله: (اعلم ان هذه السورة اكثرها في شرح احوال المنافقين ولاشك انهم اقسام واصناف، فلهذا السبب يذكرهم على التفصيل فيقول: (ومنهم الذين يؤذون النبي)<sup>(١١٩)</sup>.

(ومنهم من يلمزك في الصدقات) (١٢٠). (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) (١٢١). (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) ((١٢٢). (١٢٣).

الوجه الثاني :

لما بين الله تعالى انه اغناهم من فضله في قوله: (وما نقموا الا ان اغناهم الله من فضله) (١٢٤). اتبعها ببيان انهم مع ذلك يخلون بالانفاق ويضيفون اليه نوعا من الكذب وهو نقض العهد (١٢٥). فقال: (ومنهم من عاهد الله... الاية

علاقة الاية بما بعدها وفيها وجهان :

الوجه الاول :

بعد ان ذكر الله تعالى بخلهم بين سبحانه ان التماذي في البخل اورثهم تمكن النفاق من قلوبهم الى حين موتهم اذا قال تعالى: (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (١٢٦). لانهم اخلفوا الله تعالى ما وعدوه (١٢٧).

الوجه الثاني :

انهم لما اظهروا خصلة من خصال المنافقين وهي نقض العهد اراد الله تعالى ان يعلمنا انهم يحملون جميع خصال المنافقين فنفاقهم تام ومستمر الى يوم القيامة فقال سبحانه: (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه... الاية.

الاعراب :

قوله تعالى : (ومنهم من عاهد) (في موضع رفع) (١٢٨).

قوله تعالى : (لئن آتانا من فضله) (فيه وجهان : احدهما: تقديره: عاهد فقال لئن آتانا. والثاني: ان يكون عاهد بمعنى قال، اذ العهد قول ) (١٢٩).

النكات التفسيرية :

في قوله تعالى على لسان المعاهد (لئن آتانا من فضله) ثم قوله تعالى بعدها (فلما آتاهم من فضله) تكرر لعبارة (من فضله) وما ذلك الا اعلاما وتأكيدا على انه لاحق لاحد على الله تعالى بأي شكل من الاشكال وان ما يحصل للانسان من الخيرات والبركات والنعم هو من فضل الله عليه (١٣٠).

المعنى التفسيري :

قوله تعالى : (ومنهم من عاهد الله) ظاهر الاية ان احد المنافقين عاهد الله تعالى انه لو آتاه مالا فسيفق بعضه في وجوه الخير، ثم ان الله تعالى آتاه ما طلب من مال، ولكن الانسان لم يوفي بما تعهد به (١٣١).

قال القرطبي رحمه الله: (قال علماءنا: لما قال تعالى: (ومنهم من عاهد الله) احتمل ان يكون عاهد بلسانه ولم يعتقد بقلبه. واحتمل ان يكون عاهد الله بهما ثم ادركته سوء الخاتمة) (١٣٢). (لئن آتانا من فضله) طلب المنافق ان يؤتاه الله المال بأي طريقة كانت (١٣٣). (لنصدقن) قال الزجاج رحمه الله : (الاصل : لنصدقن، لكن التاء ادغمت في الصاد لقربها منها)

(١٣٤). والمراد من التصدق (اخراج المال، ثم ان اخراج المال على قسمين: قد يكون واجبا، وقد يكون غير واجب، والواجب قسمان: قسم واجب بالزام الشرع ابتداء، كماخراج الزكاة الواجبة، واخراج النفقات الواجبة، وقسم لم يجب الا اذا الزمه العبد من عند نفسه مثل النذور) (١٣٥).

(ولنكون من الصالحين) هذه العبارة تكملة لقول المنافق ويظهر منها انه قول باللسان (١٣٦).  
(فلما آتاهم من فضله) اي اعطاه ما اراد وتمنى من مال (١٣٧). (بخلوا به) (اي باعطاء الصدقة وبانفاق المال في الخير، وبالوفاء بما ضمنوا والتزموا) (١٣٨). (لقد بخلوا بكل ما عاهدوا الله عليه) (والبخل في عرف الشرع عبارة عن منع الحق) (١٣٩).

(وتولوا وهم معرضون) اي وهم مظهرون للاعراض عن دين الاسلام (١٤٠). لقد وصف الله تعالى هؤلاء المنافقين بصفات ثلاث سيئة الاولى: البخل، والثانية: نقض العهد، والثالثة: الاعراض عن اوامر الله تعالى فاجتمع فيهم السوء كله وقد استحقوا العقوبة التي عاقبهم الله تعالى بها وذكرها في قوله سبحانه: (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون) (١٤١).

ما يستنبط من الاية :

- ١ - من المستحيل ان يكون المنافق الذي تتحدث عنه هذه الاية هو احد صحابة رسول الله (ﷺ) لاسيما من البدرين الذين رضي الله عنهم.
- ٢ - على المسلم ان لايلزم نفسه بشيء تجاه الله تعالى او تجاه الناس وهو لايعلم هل يستطيع الوفاء ام لا.
- ٣ - ان البخل من اخطر الامراض القلبية فقد ادى الى نقض العهد ثم اوصل الى الاعراض عن اوامر الله تعالى ثم جر الى العاقبة الخاسرة في الدنيا والاخرة.
- ٤ - ان سورة التوبة نزلت لتهتك استار المنافقين فالمراد من الاية هو احد المنافقين لان اخلاف العهود من افعالهم.
- ٥ - المسلم قد يدعو الله تعالى ان يعطيه المال الكثير ليصبح من الاغنياء فيصرفه المال عن طاعة الله ويوقعه في المعاصي فيكون وبالاعليه.
- ٦ - ربما يحمل البخل صاحبه على الامتناع عن اداء الزكاة فينكرها فيكون من الكافرين والعياذ بالله تعالى.

## المطلب الرابع

### البخل يظهر الاضغان

قال تعالى : {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمْوَهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُتْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} (١٤٢).

تحليل الالفاظ :

(لعب) يقال: (لعبَ من باب طرب ولعباً بوزن علم وتلعبَ اي لعب مرّة بعد أخرى... ولعب الصبي من باب قطع إذا سأل لعباً) (١٤٣). (واصل الكلمة اللعاب وهو البُرُق السائل،...، ولعب فلان إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً يلعب لعباً ولعبةً للمرّة الواحدة، واللعبةُ الحالة التي عليها اللاعب ... والملعبُ موضعُ اللعب) (١٤٤). (ومن المجاز لعبت بهم الهوم وتلعبت. ولعبت الرياح بالديار وتلاعبت) (١٤٥).

واللعب في الاصطلاح: (هو فعل الصبيان، ويُعقب التعب من غير فائدة) (١٤٦).

(لهو) (اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه، يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو ... ويقال ألهاه كذا أي شغله عما هو أهم إليه) (١٤٧).

واللهو في الاصطلاح: (هو الشيء الذي يتلذذ به الإنسان فيلهيه ثم ينقضي) (١٤٨).

(فيحفكم) (الإحفاء في السؤال التترع في الإلاح في المطالبة أو في البحث عن تعرف الحال) (١٤٩). (ومن المجاز: أحفى في السؤال: ألحف، وسائل مُحفٌ مُحجفٌ: ملح ملحف. واحفيت إليه في

الوصية: بالغت. وهو حفي عن الأمر: بليغ في السؤال عنه) (١٥٠).

(اضغانكم) يقال: (ضغن: الضغن والضغن الحقد الشديد، وجمعه اضغان) (١٥١). و (في صدره ضغن وضغينة واضغان وضغائن، وضغن علي فلان واضغن، وهو ضغن علي ومضطغن، ومضاغن الي) (١٥٢).

(الغني) يقال: (غني به وغني عنه بالكسر غنية بالضم ... وما يغني عنك هذا أي ما يجزيء عنك وما ينفعك والغناء بالفتح والمد النفع، وبالكسر والمد السماع وبالكسر والمد اليسار) (١٥٣).

و (يقال: غنيت بكذا غنيانا وغناء واستغنيت وتغنيت وتغانيت) (١٥٤).

(يستبدل) يقال: (أبدله بخوفه امنا وبدله مثله. وبدل الشيء: غيره. وتبدلت الدار بحسناها وحشا ... وهذا بدل من وبدل منه، وهم ابدال منهم وبدلاء) (١٥٥).

القراءات :

قوله تعالى: (يُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ) الضمير في (يخرج) الله تعالى بدليل القراءة الثانية (نخرج) او للبخل لأنه هو المتسبب بخروج الاضغان (١٥٦). وقرئ بالياء (تخرج) ورفع اضغانكم على انها هي الفاعل (١٥٧).

السياق القرآني :

علاقة الآيتين بما قبلهما وفيها وجهان :

الوجه الأول :

لما نهى الله تعالى المؤمنين عن الضعف في امر الجهاد وبين لهم انهم المنصورون وان الله تعالى معهم وانه لا ينقص من اجور اعمالهم شيئاً في قوله تعالى : (ولاتهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ان والله معكم ولن يتركم اعمالكم) (١٥٨). اراد ان يزيدهم حرصاً على الجهاد في سبيله فبين لهم حقارة الدنيا وحقيقتها فقال تعالى: (انما الحياة الدنيا لعب ولهو... ) (١٥٩).

الوجه الثاني :

قال تعالى : (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم) (١٦٠). فهى المسلمين عن ان تشغلهم الشدة عن طاعته تعالى وفي هذه الآية المدروسة نهى المسلمين عن ان يشغلهم الرخاء عن طاعته تعالى وليس في الدنيا غير هذين الحالين. علاقة الآيتين بما بعدهما :

لما امر الله تعالى المؤمنين بالانفاق في سبيل الجهاد في آيتنا المدروسة بين في قوله تعالى : (انا فتحنا لك فتحا مبيناً) (١٦١). عاقبة هذا الانفاق وهي تحقيق النصر على الاعداء فضلاً عن عظم الجزاء في الآخرة. الاعراب :

ذكر البيضاوي رحمه الله بعض المسائل المتعلقة باعراب هاتين الآيتين ومنها :

أ - قوله تعالى : (ها انتم) (اي يا مخاطبون انتم الموصوفون) (١٦٢).

ب - قوله تعالى : (ها انتم تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف مقرر لذلك، او صلة لهؤلاء على انه بمعنى الذين) (١٦٣).

ج - قوله تعالى : (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) يعدى البخل بعن وعلى لانه متضمن لمعنى الامساك والتعدي وهو امساك عن شيء مستحق (١٦٤).

د - قوله تعالى : (ان تتولوا) هو عطف على قوله تعالى : (ان تؤمنوا) (١٦٥).  
النكات التفسيرية :

أ - في المجتمع المخاطب بالآية القرآنية هنالك من يجود وهنالك من يبخل فلماذا قال الله تعالى : (فمنكم من يبخل) ولم يقل ومنكم من يجود ؟

اجاب البقاعي رحمه الله فقال: (لأن المراد الاستدلال على ما قبله من البخل) (١٦٦).

ب - ان عاقبة البخل والكرم تعودان الى البخيل والكريم لان الله تعالى غني عنهما وعن العالمين فلماذا قال تعالى: (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) ولم يقل ومن يجد فانما يجود على نفسه ؟

واجيب: وذلك لان مالم يذكر مفهوم من سياق الآية ولا يحتاج الى دليل عليه (١٦٧).

المعنى التفسيري :

قال تعالى: (انما الحياة الدنيا لعب ولهو) (والعب ما يُشغَل به ولا يكون فيه ضرورة في الحال ولا منفعة في المال، ثم ان استعمله الانسان ولم يشغله عن غيره، ولم يثته عن اشغاله المهمة فهو لعب وان شغله ودهشه عن مهماته فهو لهو، ولهذا يقال ملاهي لألات الملاهي لانها مشغلة عن الغير، ويقال لما دونه لعب كاللعب بالشطرنج والحمام) (١٦٨).  
(وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجر كم) (شرط وجوابه) (١٦٩). (ولا يسئلكم اموالكم) يحتمل ان يُراد من هذا القول وجوه منها :

الوجه الاول: ان الله تعالى لا يسئلكم اموالكم كلها (١٧٠).

الوجه الثاني : الله سبحانه لا يسئلكم اموالكم لانها في الحقيقة امواله هو (١٧١).

الوجه الثالث : لا يسئلكم الله تعالى الكثير من اموالكم بل القليل منها (١٧٢).

الوجه الرابع : ما تحتاجون اليه لا يسئلكم الله تعالى اياه (١٧٣).

الوجه الخامس : ان الله تعالى يسئلكم لمصلحتكم لينبيكم ولا يسئلكم لحاجته اليكم (١٧٤).

الوجه السادس : ان النبي (ﷺ) لا يسئلكم المال جزاء عن تبليغه اياكم للرسالة (١٧٥).

وحكمة الوجه الاول ان الله تعالى جعل الانفاق المطلوب جزاء من المال لاكله ليسهل ذلك على النفوس وتطيب به فتتخلى عن جزء من المال اما لو طالبها تعالى بانفاق المال كله لشق ذلك عليها وبخلت به (١٧٦). (ان يسئلكموها فيحكم) اي: ان يباليغ في طلبها كلها (١٧٧). (فيحكم) (اي يلح عليكم ويقال احفى في المسألة والحف والح) (١٧٨).

(والاحفاء المبالغة في كل شيء) (١٧٩). (تبخلوا ويخرج) اي: الله تعالى (١٨٠). وان المراد يخرج البخل اضغانكم لانه السبب في اخراجها (١٨١). (اضغانكم) اي: (احقادكم واحدا ضغن وحقد وهو ما في القلب مستكن من العداوة) (١٨٢). والمعنى تظهر كراهتكم لدين الاسلام لانه يذهب باموالكم (١٨٣). او تظهر كراهتكم للرسول (ﷺ) (١٨٤). لانه يدعوكم الى الانفاق (ها انتم تدعون) (اي الى الانفاق اما في سبيل تعالى بالجهاد، واما في صرفه الى المستحقين من اخوانكم، وبالجملة ففي الجهتين تخذيل الاعداء ونصرة الاولياء) (١٨٥). (لتنفقوا في سبيل الله) (وهو يعم الغزو والزكاة وغيرها) (١٨٦). (فمنكم من يبخل) اي: يوجد ناس منكم يبخلون ولا ينفقون في سبيل الله (١٨٧).

وفرق العسكري رحمه الله بين البخل والضعن فقال: (ان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات، ولهذا تقول: هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل، لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبات، وذلك لان الواهب اذا وهب شيئاً خرج من ملكه، فاذا اعار شيئاً لم يخرج من ان يكون عالماً به فاشبه العلم بالعارية فاستعمل فيه من اللفظ ما وضع لها، ولهذا قال تعالى: (وما هو على الغيب بضنين) (١٨٨). ولم يقل ببخيل). (١٨٩). (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) (لان ما يصدر عن الانفاق من نفع وما يصدر عن البخل من ضر يعود الى الشخص نفسه) (١٩٠).

(والله هو الغني) عنكم وقد امركم بالانفاق لاحتياجكم اليه تعالى فان امتثلتم فلانفسكم وان



توليتهم فعليها<sup>(١٩١)</sup>. (والغنى يكون على ضروب, احدها : عدم الحاجة وليس ذلك الا الله تعالى وهو المذكور في قوله: (ان الله لهو الغني الحميد)<sup>(١٩٢)</sup>. والثاني: قلة الحاجات وهو المشار اليه بقوله: (ووجدك عائلاً فاغنى)<sup>(١٩٣)</sup>. والثالث: كثرة القنيات بحسب ضروب الناس كقوله: (ومن كان غنيا فليستعفف)<sup>(١٩٤)</sup>.<sup>(١٩٥)</sup>. (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم) اي: اخرين يقومون مقامكم<sup>(١٩٦)</sup>. وقد يكون المراد قوم يتصفون بغير صفتكم, وقد يكون قوم من جنس غير جنسكم وهذا فيه وجوه :

الوجه الاول : هم قوم من العجم<sup>(١٩٧)</sup>. وهو منسوب الى الحسن رحمه الله<sup>(١٩٨)</sup>.

الوجه الثاني : انهم قوم من فارس<sup>(١٩٩)</sup>.

الوجه الثالث : هم الانصار<sup>(٢٠٠)</sup>.

الوجه الرابع : هم الفرس, والروم وهو قول عكرمة رحمه الله<sup>(٢٠١)</sup>.

الوجه الخامس : هم اهل اليمن<sup>(٢٠٢)</sup>.

الوجه السادس : هم التابعون<sup>(٢٠٣)</sup>.

الوجه السابع : هم الملائكة<sup>(٢٠٤)</sup>.

(ثم لا يكونوا امثالكم) اي لا ييخلون مثلكم بل ينفقون في سبيل الله تعالى<sup>(٢٠٥)</sup>.

ما يستتبط من الايتين :

١ — حياة الكافرين لهو ولعب لانها لا تتبع الوسيلة السامية ولا تحقق الاهداف النبيلة ولا تسير وفق المنهج الالهي الرشيد.

٢ — من رحمة الله تعالى بالمسلمين انه لم يحملهم ما لا يطيقونه فلم يسألهم جميع اموالهم بل خفف عنهم وجعل الزكاة المطلوبة اقل جزء فهي ربع العشر.

٣ — ان المال هو اعز شيء على الانسان بعد نفسه لذلك يتخذ ضعاف الايمان موقفا معاديا من الاسلام اذا شعروا انه يهدد مصالحهم الاقتصادية.

٤ — ان الله تعالى انما يأمر العباد بالانفاق في سبيله لمصلحة انفسهم ومجتمعاتهم والا فهو غني عن العلمين.

٥ — ان الله تعالى لا يعجزه شيء وهو قادر على ان يأتي دائما بالبديل الاصلح لنصرة دينه اذا تخلف اصحاب الدين الاصليين عن نصرته دينهم والتضحية في سبيله.

## المطلب الخامس

### البخل قرين الكفر

قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ} (٢٠٦).

تحليل الالفاظ:

(استغنى) يقال: (لي عن هذا غنية وانا عنه غني ... وقد تغانوا ... واغناي الحلال عن الحرام) (٢٠٧).

(بالحسنى) يقال: (حسن الله خلقه, وحسن الحلاق رأسه:زينه ... وجمع الله فيك الحسن والحسنى وفيك حسنات جمّة .واحسن الى اخيه واحسن به) (٢٠٨). (والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث, وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا واذا كلنت اسما فمتعارف في الاحداث, والحسنى لايقال الا في الاحداث دون الاعيان) (٢٠٩). (للعسرى) (العسر بسكون السين وضمها ضد اليسر ... والعسرى ضد اليسرى) (٢١٠).

يقال: (عسرت عليّ حاجتي عسرا وتعسرت واستعسرت:التأثت ... ورجل عسر وهو نقيض السهل, وامر عسير ... ويسره الله للعسرى ولاوفقه لليسرى) (٢١١).

اسباب النزول :

سأورد اولا سببا لنزول السورة كاملة ثم اذكر سباب نزول الايات المدروسة تفصيلا ثم اذكر سبب نزول الايات السابقة للايات المدروسة اجمالا واليك سبب نزول السورة كاملة وهو (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال, فكان الرجل اذا جاء فدخل الدار فصعد الى النخلة ليأخذ من ثمرها فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من ايديهم, وان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا الرجل الى النبي (ﷺ) فقال: اذهب, ولقي النبي (ﷺ) صاحب النخلة فقال له: اعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة, فقال الرجل: لقد اعطيت وان لي نخلا كثيرا وما فيه اعجب الي ثمره منها, ثم ذهب الرجل ولقي رجلا كان يسمع الكلام من رسول الله (ﷺ) فقال: اتعطيني يا رسول الله ما اعطيت الرجل ان انا اخذتها, قال: نعم, فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة, ولكليهما نخل, فقال له صاحب النخلة: اشعرت ان محمدا (ﷺ) اعطاني بنخلتى المائلة في دار فلان نخلة في الجنة, فقلت له: لقد اعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة اعجب الي ثمره منها, فقال له الاخر: اتريد بيعها, فقال: لا الا ان اعطى بها ما اريد ولا اظن اعطى, فقال: فكم مناك فيها, قال اربعون نخلة, قال: لقد جننت بامر عظيم, ثم سكت عنه, فقال له: انا اعطيتك اربعين نخلة فاشهد لي ان كنت صادقا, فدعا قومه فأشهد له, ثم ذهب الى رسول الله (ﷺ) فقال له: يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي مهي لك, فذهب رسول الله (ﷺ) الى صاحب الدار فقال له: النخلة لك ولعياك, فانزل الله: (والليل اذا يغشى) الى اخر السورة, قال ابن كثير هذا حديث غريب) (٢١٢).

واما سبب نزول الايات المدروسة ففيه اقوال:

القول الاول: انها نزلت في ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه<sup>(٢١٣)</sup>.

القول الثاني: نزلت في امية بن خلف<sup>(٢١٤)</sup>. ونسب هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٢١٥)</sup>.

القول الثالث: نزلت هذه الآية في ابي جهل<sup>(٢١٦)</sup>.

واما قوله تعالى: (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى) <sup>(٢١٧)</sup>.

فقد ذكر القرطبي رحمه الله: انها نزلت في ابي بكر الصديق ونسب ذلك الى عامة المفسرين<sup>(٢١٨)</sup>.

والذي يبدو لي ان سبب نزول السورة كاملة قد يكون مرادا لجواز تعدد الاسباب مع كون النازل واحدا ولكن الاولى هو التفصيل في سبب نزولها لقول ابن كثير رحمه الله عن سبب نزولها كاملة: (هذا حديث غريب جدا) <sup>(٢١٩)</sup>.

اما بالنسبة للآية المدروسة فالقول الثاني هو الاظهر لوروده عن ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٢٢٠)</sup>.

واما قوله تعالى: (فاما من اعطى...) الايات<sup>(٢٢١)</sup>. فالراجح نزولها في ابي بكر لقول عامة المفسرين بذلك فضلا عن نسبة هذا القول الى عبدالله بن مسعود، وعامر بن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما<sup>(٢٢٢)</sup>.

القراءات :

قوله تعالى: (للعسرى) قرأها ابو جعفر بضم السين<sup>(٢٢٣)</sup>. وامال ابو عمرو<sup>(٢٢٤)</sup>. وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان من طريق الصوري<sup>(للعسرى)</sup> <sup>(٢٢٥)</sup>. وقلها الازرق<sup>(٢٢٦)</sup>.

السياق القرآني :

علاقة الآية بما قبلها وفيها وجهان:

الوجه الاول :

بعد ان اقسام تبارك وتعالى ان سعي الناس مختلف قال تعالى: (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى) <sup>(٢٢٧)</sup>. فذكر الصورة المشرقة لانفاق ابي بكر رضي الله عنه — ذكر تبارك وتعالى الصورة المظلمة لبخل ابي بن خلف وذلك جريا على منهج القرآن الكريم في ذكر الاضداد جنبا الى جنب لتزداد تمايزا فقال تعالى: (واما من بخل ...) الايات <sup>(٢٢٨)</sup>.

الوجه الثاني :

لما ذكر القرآن الكريم المزكي والثمرة الطيبة لفعله فقال: (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى) <sup>(٢٢٩)</sup>. اتبعه بذكر الباخل بالزكاة والثمرة الخبيثة لفعله المشؤم فقال: (واما من بخل ...) الايات <sup>(٢٣٠)</sup>. <sup>(٢٣١)</sup>.

علاقة الايات بما بعدها وفيها وجهان:

الوجه الاول:

قال البقاعي رحمه الله: (ولما كان اهل الدنيا اذا وقعوا في ورطة تخلصوا منها

باموالهم قال: (وما يغني) اي في تلك الحالة (عنه) اي هذا الذي بخل وكذب (ماله) اي بخل به رجاء نفعه) (٢٣٢).

الوجه الثاني :

قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى ان المقصود بـ (العسرى) التي سوف يبسر الله تعالى لها الكافر هي النار (٢٣٣). ولذلك قال تعالى بعد قوله: (فسنيسره للعسرى) (فانذرتكم نارا تلضى لا يصلها الا الاشقى الذي كذب وتولى) (٢٣٤). ليبين ان عاقبة البخل والاعراض عن دين الله تعالى هي النار.

الاعراب:

قوله تعالى: (وما يغني) يجوز ان يكون نفيًا اي: لا يغني, ويجوز ان يكون استفهامًا اي: هل يغني؟ (٢٣٥).

النكات البلاغية:

١ - المقابلة: وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر, ثم يؤتى بما يقابل ذلك على نفس الترتيب وبنفس العدد وهي في قوله تعالى: (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) (٢٣٦). (٢٣٧).

النكات التفسيرية :

جاء في تفسير لفظة (الحسنى) في سورة الليل اقوال منه :

القول الاول: هي وعد الله تعالى للمنفقين بالخلف (٢٣٨).

القول الثاني: انها الجنة (٢٣٩). او الثواب وهما بمعنى واحد (٢٤٠). وهو قول مجاهد رحمه الله (٢٤١).

القول الثالث: هي لاله الا الله (٢٤٢). وهو قول ابن عباس رضي الله عنه, والضحاك, والسلمي, وقول اخر لمجاهد (٢٤٣).

القول الرابع: انها ما فرضه الله تعالى من العبادات (٢٤٤).

ولفظة الحسنى تحتل هذه المعاني وغيرها لذلك قال القفال رحمه الله: (وبالجملة فان الحسنى لفظة تسع كل خصلة حسنة) (٢٤٥).

المعنى التفسيري :

قال تعالى: (واما من بخل) (اي ضن بما عنده فلم يبذل خيرا) (٢٤٦). (واستغنى) اي: (وزهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتقه) (٢٤٧). والاستغناء اما بماله (٢٤٨). واما بشهوات الدنيا الفانية عن نعيم الآخرة الخالد (٢٤٩). (وكذب بالحسنى) (اي لم يصدق بالخلف, فبخل بماله لسوء ظنه بالمعبود, كما قيل: منع الجود سوء ظن بالمعبود) (٢٥٠). (فسنيسره) بمنع وجود اللطاف في حقه وهي اللطاف تيسر على العبد الطاعات وتدعوه اليها. (للعسرى) عن الضحاك عن ابن



عباس رضي الله عنهما قال: (سوف احوّل بينه وبين الايمان بالله ورسوله) (٢٥١). او (للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار) (٢٥٢). و(سمى طريقة الخير باليسرى لان عاقبتها اليسر, وطريقة الشر باليسرى لان عاقبتها العسر, اواراد بهما طريقتي الجنة والنار) (٢٥٣). (وما يغني عنه ماله) (يحتمل ان يكون استقهما بمعنى الانكار, ويحتمل ان يكون نفيا) (٢٥٤). (اذا تردى) اي: (تفعل من الردى وهو الهلاك, ويقال تردى سقط على رأسه في النار من قولهم تردى فلان من رأس الجبال اذا سقط) (٢٥٥).

ولفظ (تردى) في هذه الآية يحتمل معنيين :

الاول : هو السقوط من الاعلى اي السقوط في النار (٢٥٦).

الثاني : هو الموت لان الردى هو الهلاك (٢٥٧). قال مجاهد رحمه الله: (يعني اذا مات) (٢٥٨).

ما يستنبط من الايات :

- ١ - ان البخل بالمال والاعراض عن الله والتكذيب بالايات من سمات الكافرين.
- ٢ - ان الذي يزرع المعاصي في ارض عمره فيبخل, ويعرض, ويكذب سيحصد سوء المصير, وسخط الله تعالى فقد قالوا انك لاتجني من الشوك العنب.
- ٣ - احيانا ندعو الله سبحانه فنقول: رب يسر ولا تعسرو لو قلنا: رب يسر لليسرى ولا تيسر لليسرى لكان اقرب الى اسلوب القرآن العظيم.
- ٤ - يستطيع الانسان الافادة من ماله مادام حيا وذلك بانفاقه على حاجاته, وفي وحوه الخير, اما بعد موته فتنقل ملكيته الى الورثة ويبقى اثم عليه.
- ٥ - يجب على المسلم ان يحاول ان يتخلى عن الصفات السيئة ويتطلى بالصفات الحسنة.

### الخاتمة واهم النتائج

في ختام بحثي هذا توصلت الى عدد من النتائج ارى ان من اهمها :

- ١- الايات القرآنية التي ورد فيها لفظ البخل ومشتقاته هي سبع آيات.
- ٢ - ان البخل قد يكون ماديا وقد يكون معنويا ونتائج الثاني لانتقل خطورة عن نتائج الاول بل قد تزيد عليها كبخل اليهود ببيان صفات النبي صلى الله عليه وسلم اذ حرم كثيرا من اليهود من الدخول في دين الاسلام العظيم.
- ٣ - ان مرض البخل قد يتمكن من صاحبه تمكنا عظيما بحيث يصبح داعية لهذا المرض الخطير يدعو الناس اليه ويأمرهم به.
- ٤ - ان الذي عاهد الله تعالى ثم اخلف عهده لم يكن صحابيا فضلا عن كونه بدريا لان النبي (ﷺ) ذكر رضاء الله عن البدريين فقال: (... لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) (٢٥٩).
- ٥ - لقد امرنا الله سبحانه بانفاق جزء قليل من المال في سبيله ولم يأمرنا بانفاق الكثير منه رحمة بنا لعلمه تعالى بان النفوس قد جبلت على حب المال حبا عظيما.
- ٦ - يجب على كل مسلم ان يسعى لنيل رضاء الله تعالى وذلك بفعل الطاعات واجتناب المعاصي فاذا فعل ذلك اخذ الله تعالى بيده الى حسن الخاتمة والفوز بالجنة والرضوان.
- ٧ - توعد الله عز وجل البخيل من خلال ايات البخل بامور هي:  
أ- في الدنيا : يطبع على قلبه بطابع النفاق, ويعسر اموره, ويجعل شؤم بخله عليه وقد يحول النعمة عنه.  
ب - في الآخرة: يدخله النار ويعذبه فيها بعذاب يطوقه ويهيئه.

#### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

- ١ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، للعلامة شهاب الدين احمد بن محمد الدمياطي، ووضع حواشيه الشيخ انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ .
- ٢ - اساس البلاغة، للإمام جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣ - اسباب النزول، تصنيف الامام ابي الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي النيسابوري
- ٤ - اسباب النزول، للسيوطي، في حاشية تفسير الجلالين، عالم الكتب، بيروت.
- ٥ - اعراب القرآن، للإمام ابي جعفر احمد بن محمد النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ - ٦ - املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، لابي البقاء عبدالله بن الحسن بن عبد الله العبكري، راجعه وعلق عليه: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٧ - انوار التنزيل واسرار التأويل، للقاضي ناصر الدين ابي سعيد عبدالله ابن عمر البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٤، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ .
- ٨ - التذكرة في القراءات، تأليف الشيخ ابي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، حققه: د. سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٩ - التعريفات، لابي الحسن علي بن محمد الجرجاني، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد - العراق.
- ١٠ - تفسير الامامين الجلالين، للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي، والشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عالم الكتب، بيروت.
- ١١ - تفسير التستري، للإمام ابي محمد سهل بن عبدالله التستري، علق عليه ووضع حواشيه: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ .
- ١٢ - التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٩م .
- ١٣ - تفسير مجاهد، تصنيف ابي الحجاج مجاهد بن جبر القرشي، ضبط نصه وخرج احاديثه، ابو محمد الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ .
- ١٤ - الجامع لاحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، خرج احاديثه: احمد شعبان احمد، ومحمد عيادي عبد الحليم، مكتبة الصفا، مصر، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
- ١٥ - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تأليف السيد احمد الهاشمي، شرح وتحقيق: حسن حمد دار الجيل، بيروت.
- ١٦ - الحجة في القراءات السبع، تأليف ابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه، تحقيق: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ .
- ١٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة ابي الفضل شهاب الدين الالوسي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ١٨ - شرح طيبة النشر في القراءات الاربعة عشر، للعلامة شهاب الدين احمد بن محمد الجزري الدمشقي، ضبطه وعلق عليه: الشيخ انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ .
- ١٩ - صحيح البخاري، تأليف محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- ٢٠- صحيح مسلم، تأليف مسام بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٢١- غريب القرآن المسمى (نزهة القلوب) للامام ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار الرائد العربي، بيروت، ط ٣ .
- ٢٢- الفروق اللغوية، تأليف ابي الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م .
- ٢٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيا، دار الكتب المعرفة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ٢٤- لمسات بيانية في نصوص التنزيل، د. فاضل صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٩٩م .
- ٢٥- مختار الصحاح، للامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، دار القلم، بيروت - لبنان.
- ٢٦- معجم مفردات الفاظ القرآن، للعلامة ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ .
- ٢٧- معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٢٨- نظم الدرر في تناسب الايات والسور، للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ .

### الهوامش

- (١) سورة الاعراف: من الاية: ٣٣.
- (٢) سورة البقرة: من الاية: ٢٨٦.
- (٣) سورة ال عمران: الاية: ١٨٠.
- (٤) معجم مقاييس اللغة: لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٢٠٧/١، وينظر: معجم مفردات الفاظ القرآن، للعلامة ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني، ضبطه وصححه وخرج اياته وشواهد: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ: ٤٧.
- (٥) معجم مقاييس اللغة: ٢٠٧/١.
- (٤) مختار الصحاح، للامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، دار القلم، بيروت - لبنان: ٤٢.
- (٦) اساس البلاغة، للامام جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٣١.
- (٧) التعريفات، لابي الحسن علي بن محمد الجرجاني، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - العراق: ٣٠.
- (٨) المصدر نفسه.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) معجم مفردات القرآن: ٤٧.



- (١١) الجامع لاحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، خرج احاديثه: احمد شعبان احمد ، ومحمد عيادي عبد الحليم، مكتبة الصفا، مصر- القاهرة، ٥٢٤١هـ - ٢٠٠٥م: ٤/٢٢٣.
- (١٢) التعريفات: ١٠٣.
- (١٣) المصدر نفسه.
- (١٤) معجم مفردات القرآن: ٤٢٧.
- (١٥) مختار الصحاح: ٧١٦.
- (١٦) اساس البلاغة: ٦٧٠.
- (١٧) معجم مفردات القرآن: ٥٩٠ - ٥٩١.
- (١٨) اسباب النزول، تصنيف الامام ابي الحسين على بن احمد بن محمد الواحدي النيسابوري، ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م: ٧٠.
- (١٩) ينظر: تفسير القرطبي: ٤/٢٢٢.
- (٢٠) المصدر نفسه.
- (٢١) اسباب النزول للواحدي: ٧٠، وينظر: التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٩م: ٩/٩٢، وتفسير القرطبي: ٤/٢٢٢.
- (٢٢) ينظر: تفسير القرطبي: ٤/٢٢٢.
- (٢٣) صحيح البخاري، تأليف محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٤/١٦٦٣ رقم الحديث (٤٢٨٩).
- (٢٤) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للامام شهاب الدين ابي بكر احمد بن محمد الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ: ٢١١، وينظر تفسير الرازي: ٩/٩١.
- (٢٥) تفسير الرازي: ٩/٩١.
- (٢٦) ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، للعلامة شهاب الدين احمد بن محمد الدمياطي، وضع حواشيه انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ: ٢٣٣.
- (٢٧) ينظر: نظم الدرر في تناسب الايات والسور، للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ: ٢/١٨٨.
- (٢٨) سورة ال عمران: الاية: ١٦٩.
- (٢٩) ينظر: تفسير الرازي: ٩/٩١.
- (٣٠) سورة ال عمران: من الاية: ١٨١.
- (٣١) املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، راجعه وعلق عليه: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨هـ م: ١٤٥.
- (٣٢) تفسير القرطبي: ٤/٢٢١.

- (٣٣) ينظر: املاء ما من به الرحمن: ١٤٥.
- (٣٤) المصدر نفسه.
- (٣٥) الفروقات اللغوية، لابي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م: ٢٠٠٠.
- (٣٦) معجم مفردات القرآن: ٤٧.
- (٣٧) تفسير القرطبي: ٤/٢٢٣.
- (٣٨) ينظر: تفسير الرازي: ٩/٩٢.
- (٣٩) المصدر نفسه..
- (٤٠) صحيح البخاري: ٤/١٥٩٣. رقم الحديث (٤١٢٢).
- (٤١) ينظر: تفسير الرازي: ٩/٩٢.
- (٤٢) ينظر: تفسير الامامين الجلالين، للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي، والشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عالم الكتب، بيروت: ٩٧.
- (٤٣) انوار التنزيل واسرار التأويل، للقاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله ابن عمر البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٤، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩ هـ: ١/١٩٢.
- (٤٤) ينظر: تفسير القرطبي: ٤/٢٢٢.
- (٤٥) المصدر نفسه: ٤/٢٢١.
- (٤٦) ينظر: تفسير البيضاوي: ١/١٩٢.
- (٤٧) تفسير القرطبي: ٤/٢٢٢.
- (٤٨) ينظر: تفسير البيضاوي: ١/١٩٢.
- (٤٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م: ٢٠٩.
- (٥٠) المصدر نفسه.
- (٥١) ينظر: تفسير الرازي: ٩/٩٣.
- (٥٢) تفسير الرازي: ٩/٩٣.
- (٥٣) ينظر: المصدر نفسه.
- (٥٤) سبق تخريجه ص: ٦.
- (٥٥) ينظر: تفسير القرطبي: ٤/٢٢٢.
- (٥٦) تفسير البيضاوي: ١/١٩٢.
- (٥٧) تفسير الرازي: ٩/٩٤.
- (٥٨) ينظر: تفسير البيضاوي: ١/١٩٢.
- (٥٩) ينظر: الكشاف: ٢٠٩، وتفسير البيضاوي: ١/١٩٢.
- (٦٠) اساس البلاغة: ١٥٢.
- (٦١) سورة النساء: الاية: ٣٧.

- (٦٢) معجم مفردات القرآن: ٤٧٥.
- (٦٣) سورة الفرقان: من الآية: ٦٣.
- (٦٤) سورة الاحقاف: من الآية: ٢٥.
- (٦٥) معجم مفردات القرآن: ٥٧٩.
- (٦٦) اسباب النزول للواحي: ٧٩، وينظر تفسير مجاهد، تصنيف ابي الحجاج مجاهد بن جبر القرشي، ضبط نسه وخرج احاديثه: ابو محمد الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦ هـ : ٥١، واسباب النزول، للسيوطي في حاشية تفسير الجلالين، عالم الكتب، بيروت : ٢١٠.
- (٦٧) اسباب النزول للواحي: ٧٩.
- (٦٨) المصدر نفسه، وينظر الكشف: ٢٣٦، وتفسير البيضاوي : ١ / ٢١٤-٢١٥.
- (٦٩) تفسير القرطبي: ٥ / ١٤٥.
- (٧٠) المصدر نفسه .
- (٧١) سورة المنافقون : الآية : ٧.
- (٧٢) ينظر: التذكرة في القراءات، لابي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، حققه: د. سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٢٢، ١هـ، ٢٠٠١م: ٢٣٦، واتحاف فضلاء البشر: ٢٤١
- (٧٣) ينظر: اتحاف فضلاء البشر: ٤٢١.
- (٧٤) ينظر: التذكرة: ٢٣٦، وشرح طيبة النشر: ٢١٥، واتحاف فضلاء البشر: ٢٤١.
- (٧٥) ينظر: شرح طيبة النشر: ٢١٥.
- (٧٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابي عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه، تحقيق: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ : ٦٢، وتفسير البيضاوي : ١ / ١٢٤، واملاء ما من به الرحمن: ١٦٢
- (٧٧) ينظر: الحجة في القراءات: ٦٢.
- (٧٨) ينظر: الكشف: ٢٣٦، واملاء ما من به الرحمن: ١٦٢.
- (٧٩) اتحاف فضلاء البشر: ٢٤١.
- (٨٠) سورة النساء: من الآية: ٣٦.
- (٨١) السورة نفسها والاية .
- (٨٢) ينظر: تفسير البقاعي: ٢ / ٢٥٧.
- (٨٣) سورة النساء: من الآية: ٣٨.
- (٨٤) ينظر: تفسير البقاعي: ٢ / ٢٥٧.
- (٨٥) سورة النساء: آية: ٣٨.
- (٨٦) اعراب القرآن: للامام ابي جعفر احمد بن محمد النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ : ٢١٤/١، واملاء ما من به الرحمن ١٦٢:
- (٨٧) ينظر: املاء ما من به الرحمن: ١٦٢ .

- (٨٨) ينظر: اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢١٤، واملاء ما من به الرحمن: ١٦٢ .
- (٨٩) ينظر: املاء ما من به الرحمن: ١٦٢ .
- (٩٠) ينظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٢١٤ .
- (٩١) تفسير القرطبي: ٥ / ١٤٥ .
- (٩٢) تفسير الرازي: ١٠ / ٨٠ .
- (٩٣) تفسير مجاهد: ٥١ .
- (٩٤) الكشاف: ٢٣٦ .
- (٩٥) ينظر: تفسير البيضاوي: ١ / ٢١٤ .
- (٩٦) الكشاف: ٢٣٦ .
- (٩٧) ينظر: تفسير الرازي: ١٠ / ٨٠ .
- (٩٨) تفسير البيضاوي: ١ / ٢١٤ .
- (٩٩) المصدر نفسه .
- (١٠٠) سورة الضحى: الآية: ١١ .
- (١٠١) سورة الحديد: الآية: ٢٤ .
- (١٠٢) سورة التوبة: الايتان: ٧٥ و٧٦ .
- (١٠٣) مختار الصحاح: ٤٠٦ .
- (١٠٤) التعريفات: ٩٠ .
- (١٠٥) معجم مفردات القرآن: ٣٩٦ .
- (١٠٦) سورة التوبة: من الآية: ١٠٣ .
- (١٠٧) قال الالوسي: (وحوثه للتراب ليس للتوبة من نفاقه بل للعار من عدم قبول زكاته مع المسلمين) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة ابي الفضل شهاب الدين الالوسي. ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٥ / ٣٣٣ .
- (١٠٨) اسباب النزول للواحي: ١٣٢ - ١٣٣، وينظر: اسباب النزول للسيوطي: ٤٢٨ - ٤٢٩ وقال عنه: (اخرج الطبراني، وابن مردويه، وابن ابي حاتم، والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف) وتفسير الرازي: ١٦ / ١١٠، وتفسير القرطبي: ٨ / ١٥٦، وتفسير الالوسي: ٥ / ٣٣٢ - ٣٣٣ .
- (١٠٩) تفسير القرطبي: ٨ / ١٥٦. وقد بين الشيخ سليم الهلالي في كتابه (الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي ثعلبة بن ابي حاطب) ص: ٦ - ١٤ ان هذه الرواية وغيرها من الروايات المذكورة عن ثعلبة رضي الله عنه معلولة لان مدارها على علي بن يزيد وهو ممن اتفقت كلمة الأئمة على إطراح حديثه.
- (١١٠) تفسير الالوسي: ٥ / ٣٣٢ .
- (١١١) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٣٣٣ .
- (١١٢) المصدر نفسه .
- (١١٣) تفسير القرطبي: ٨ / ١٥٦، وينظر تفسير الرازي: ١٦ / ١١٠ .



- (١١٤) ينظر: تفسير الرازي: ٣٣٣/٥.
- (١١٥) تفسير القرطبي: ١٥٦/٨.
- (١١٦) ينظر: تفسير الالوسي: ٣٣٣/٥.
- (١١٧) تفسير القرطبي: ١٥٦/٨.
- (١١٨) ينظر: الكشاف: ٤٤٣.
- (١١٩) سورة التوبة: من الآية: ٦١.
- (١٢٠) سورة التوبة: من الآية: ٥٨.
- (١٢١) سورة التوبة: من الآية: ٤٩.
- (١٢٢) سورة التوبة: من الآية: ٧٥.
- (١٢٣) تفسير الرازي: ١١٠/١٦.
- (١٢٤) سورة التوبة: من الآية: ٧٤.
- (١٢٥) ينظر: تفسير البقاعي: ٣٦٣/٣.
- (١٢٦) سورة التوبة: الآية: ٧٧.
- (١٢٧) ينظر: تفسير البقاعي: ٤٦٤/٣.
- (١٢٨) اعراب القرآن للنحاس: ١٢٨/٢.
- (١٢٩) املاء ما من به الرحمن: ٢٧٤.
- (١٣٠) ينظر: تفسير البقاعي: ٣٦٣/٣.
- (١٣١) ينظر: تفسير الرازي: ١١١/١٦.
- (١٣٢) تفسير القرطبي: ١٥٦/٨.
- (١٣٣) ينظر: تفسير الرازي: ١١٢/١٦.
- (١٣٤) المصدر نفسه .
- (١٣٥) المصدر نفسه: ١١١/١٦.
- (١٣٦) ينظر: تفسير الرازي: ١١١/١٦.
- (١٣٧) ينظر: تفسير القرطبي: ١٥٨/٨.
- (١٣٨) المصدر نفسه .
- (١٣٩) تفسير الرازي: ١١٢/١٦.
- (١٤٠) ينظر: تفسير القرطبي: ١٥٨/٨.
- (١٤١) سورة التوبة: الآية: ٧٧.
- (١٤٢) سورة محمد: الايتان: ٣٦ - ٣٧.
- (١٤٣) مختار الصحاح: ٥٩٩.
- (١٤٤) معجم مفردات القرآن: ٥٠٥.
- (١٤٥) اساس البلاغة: ٥٦٦.
- (١٤٦) التعريفات: ١٠٨.

- (١٤٧) معجم مفردات القرآن: ٥١٠.
- (١٤٨) التعريفات: ١٠٩.
- (١٤٩) معجم مفردات القرآن: ١٤٠.
- (١٥٠) اساس البلاغة: ١٣٤.
- (١٥١) معجم مفردات القرآن: ٣٣٣.
- (١٥٢) اساس البلاغة: ٣٧٧.
- (١٥٣) مختار الصحاح: ٤٨٣.
- (١٥٤) معجم مفردات القرآن: ٤٠٩.
- (١٥٥) اساس البلاغة: ٣٢.
- (١٥٦) ينظر: تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٥٧) ينظر: الكشاف: ١٠٢٣, وتفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٥٨) سورة محمد: الآية: ٣٥.
- (١٥٩) سورة محمد: من الآية: ٣٦.
- (١٦٠) سورة محمد: الآية: ٣٥.
- (١٦١) سورة الفتح: الآية: ١.
- (١٦٢) تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٦٣) المصدر نفسه.
- (١٦٤) ينظر: تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٦٥) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٦٦) تفسير البقاعي: ٧/ ١٨١.
- (١٦٧) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٦٨) تفسير الرازي: ٢٨/ ٦٤.
- (١٦٩) تفسير القرطبي: ١٦/ ١٨٤.
- (١٧٠) ينظر: تفسير الرازي: ٢٨/ ٦٤, و تفسير القرطبي: ١٦/ ١٨٤.
- (١٧١) ينظر: المصدران السابقان.
- (١٧٢) ينظر: تفسير الرازي: ٢٨/ ٦٤.
- (١٧٣) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٧٤) ينظر: تفسير القرطبي: ١٦/ ١٨٤.
- (١٧٥) ينظر: تفسير القرطبي: ١٦/ ١٨٤.
- (١٧٦) ينظر: لمسات بيانية في نصوص التنزيل, د.فاضل صالح السامرائي, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط ١, ١٩٩٩م – ١٣٦.
- (١٧٧) ينظر: الكشاف: ١٢٠٣, وتفسير الجلالين: ٦٧٦.
- (١٧٨) غريب القرآن المسمى (نزهة القلوب) للامام ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني, دار الرائد العربي,



- بيروت, ط ٣: ١٤٣.
- (١٧٩) الكشاف: ١٠٢٣, وينظر: تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٨٠) ينظر: الكشاف: ١٠٢٣ — ١٠٢٤.
- (١٨١) ينظر: المصدر نفسه, وعراب القرآن للنحاس: ١٢٧/٤.
- (١٨٢) غريب القرآن للسجستاني: ١٤٤.
- (١٨٣) ينظر: الكشاف: ١٠٢٣, وتفسير الجلالين: ٦٧٦.
- (١٨٤) ينظر: الكشاف: ١٠٢٣.
- (١٨٥) تفسير الرازي: ٦٥/٢٨ (١١).
- (١٨٦) تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٨٧) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٨٨) سورة التكويد: من الآية: ٢٤.
- (١٨٩) الفروق اللغوية: ١٩٩.
- (١٩٠) تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٩١) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٩٢) سورة الحج: من الآية: ٦٤.
- (١٩٣) سورة الضحى: الآية: ٨.
- (١٩٤) سورة النساء: من الآية: ٦.
- (١٩٥) معجم مفردات القرآن: ٤٠٦.
- (١٩٦) ينظر: تفسير البيضاوي: ٤٠٦/٢.
- (١٩٧) ينظر: تفسير الرازي: ٦٦/٢٨, وتفسير القرطبي: ١٨٥/١٦.
- (١٩٨) ينظر: تفسير القرطبي: ١٨٥/١٦.
- (١٩٩) ينظر: تفسير الرازي: ٦٦/٢٨, وتفسير القرطبي: ١٨٥/١٦.
- (٢٠٠) ينظر: المصدران نفسهما.
- (٢٠١) ينظر: تفسير القرطبي: ١٨٥/١٦.
- (٢٠٢) ينظر: تفسير القرطبي: ١٨٥/١٦.
- (٢٠٣) المصدر نفسه.
- (٢٠٤) المصدر نفسه.
- (٢٠٥) ينظر: تفسير القرطبي: ١٦ / ١٨٥.
- (٢٠٦) سورة الليل: الآيات: ٨ — ١١.
- (٢٠٧) اساس البلاغة: ٤٥٨.
- (٢٠٨) المصدر نفسه: ١٢٦ — ١٢٧.
- (٢٠٩) معجم مفردات القرآن: ١٣٣.
- (٢١٠) مختار الصحاح: ٤٣١.

- (٢١١) اساس البلاغة: ٤١٩.
- (٢١٢) اسباب النزول للواحي: ٨٠٠ - ٨٠٢.
- (٢١٣) ينظر: الكشاف: ١٢٠٧, وتفسير الرازي: ٣١/ ١٨٠.
- (٢١٤) ينظر: تفسير الرازي: ٣١/ ١٨٠, وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٦١.
- (٢١٥) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ٦١.
- (٢١٦) ينظر: تفسير التستري, للامام ابي محمد سهل بن عبدالله التستري, علق عليه ووضع حواشيه: باسل عيون السود, دار الكتب العلمية ببيروت, ط ٢, ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ: ١٩٦.
- (٢١٧) سورة الليل: الايات: ٥ - ٧.
- (٢١٨) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٠.
- (٢١٩) اسباب النزول للواحي: ٨٠٢.
- (٢٢٠) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ٦١.
- (٢٢١) سورة الليل: من الاية: ٥ - ٧.
- (٢٢٢) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٠.
- (٢٢٣) ينظر: اتحاف فضلاء البشر: ٥٨٧.
- (٢٢٤) ينظر: المصدر نفسه.
- (٢٢٥) ينظر: المصدر نفسه.
- (٢٢٦) ينظر: المصدر نفسه.
- (٢٢٧) سورة الليل: الايات: ٥ - ٧.
- (٢٢٨) سورة الليل: الايات: ٨ - ١١.
- (٢٢٩) سورة الليل: ٥ - ٧.
- (٢٣٠) سورة الليل: الايات: ٨ - ١١.
- (٢٣١) ينظر: تفسير البقاعي: ٨/ ٤٤٨.
- (٢٣٢) المصدر نفسه.
- (٢٣٣) ينظر: تفسير الجالين: ٨٠١.
- (٢٣٤) سورة الليل: الايات: ١٤ - ١٦.
- (٢٣٥) ينظر: املاء ما من به الرحمن: ٥٤٢, وتفسير الرازي: ٣١/ ١٨١.
- (٢٣٦) سورة الليل: الايات: ٥ - ٩.
- (٢٣٧) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, للسيد احمد الهاشمي, تحقيق حسن حمد, دار الجيل, لبنان: ٢٢١-٢٢٢.
- (٢٣٨) ينظر: تفسير الرازي: ٣١/ ١٨١, وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٠.
- (٢٣٩) ينظر: المصدران نفسيهما.
- (٢٤٠) ينظر: تفسير الرازي: ٣١/ ١٨١.
- (٢٤١) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٠.





- (٢٤٢) ينظر: تفسير الرازي: ١٨١/٣١، وتفسير القرطبي: ٦٠/٢٠.
- (٢٤٣) ينظر: تفسير القرطبي: ٦٠/٢٠.
- (٢٤٤) ينظر: تفسير الرازي: ١٨١/٣١.
- (٢٤٥) تفسير الرازي: ١٨١/٣١.
- (٢٤٦) الكشف: ١٢٠٧.
- (٢٤٧) الكشف: ١٢٠٧.
- (٢٤٨) ينظر: تفسير القرطبي: ٦١/٢٠.
- (٢٤٩) ينظر: الكشف: ١٢٠٧، وتفسير البيضاوي: ٦٠١/٢.
- (٢٥٠) تفسير الرازي: ١٨١/٣١.
- (٢٥١) تفسير القرطبي: ٦١/٢٠.
- (٢٥٢) تفسير البيضاوي: ٦٠١/٢.
- (٢٥٣) الكشف: ١٢٠٧.
- (٢٥٤) تفسير الرازي: ١٨١/٣١.
- (٢٥٥) غريب القرآن للسجستاني: ١٨٠.
- (٢٥٦) ينظر: تفسير الرازي: ١٨٣/٣١.
- (٢٥٧) ينظر: المصدر نفسه، وتفسير القرطبي: ٦٢/٢٠.
- (٢٥٨) تفسير مجاهد: ٣٤١.
- (٢٥٩) صحيح البخاري: ١٠٩٥/٣. رقم الحديث: (٢٨٤٥)، وصحيح مسلم، تأليف مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت: ٤ / ١٩٤١، رقم الحديث: (٢٤٩٤).